يوسابيوس القيصري ومنهجه في كتاب تاريخ الكنيسة (الكتاب الاول انموذجاً)

م. د. شذى احمد عيسى

كلية التربية للبنات / جامعة البصرة

الملخص

عاش يوسابيوس القيصري في نهاية القرن الثالث الميلادي وبداية القرن الرابع الميلادي وهو من اعلام ذلك العصر كان للظروف السياسية والاجتماعية والفكرية أثر كبير في صقل شخصيته.

يعد يوسابيوس عالماً وأديباً وناقداً لكثير من الاحداث التاريخية له مؤلفات عديدة منها تاريخ الكنيسة، تناول البحث دراسة للكتاب الاول من تاريخ الكنيسة والمنهج الذي اعتمده في عموم الكتاب وطريقة تدوينه للأحداث واهم الموارد التي اعتمدها في استقاء معلوماته والتي امتازت بالتنوع والاجادة.

الكلمات المفتاحية (يوسابيوس القيصري، اريوسيا، تاريخ الكنيسة، منهج وموارد).

Yusanyus The Caesarean and his methodology in his book The Church History: The First Volume as a Model

Assist. Dr. shatha Ahmed Isa

College of Education for Women / University of Basrah

Abstract

Yusanyus the Caesarean lived at the end of the third century AD and the beginning of the fourth century AD. He was one of the prominent figures in that era. The political, social and intellectual circumstances had a great impact on refining his personality. He was considered a scholar, a writer and a critic of many historical events.

The current paper dealt with his first volume, the methodology he adopted throughout the book, his way of arranging the events and the most important resources he adopted in seeking information,which was characterized by diversity and mastery.

المقدمة

ان دراسة المناهج العلمية للعلماء والباحثين القدامى ، تكشف لنا ولكل الباحثين والمعنيين الاسلوب الذي اعتمده كل عالم او باحث في تدوين الاحداث والراويات التاريخية وطريقة معالجته لها، وهناك الكثير من العلماء والمؤرخين لم يؤتى حقهم في البحث والدراسة العلمية الرصينة التي تتسم بالحياد وتعتمد الاسلوب العلمي، ولعل من ابرز هؤلاء موضوع دراستنا (يوسابيوس القيصري)، ويعد يوسابيوس القيصري من ابرز المؤرخين قديماً وحديثاً وهو الاساس الذي قامت عليه مدرسة المؤرخين المسيحيين في العالم كله، لذا لقب ابو التاريخ الكنيسي بعد هيرودوتس الذي لقب ابو التاريخ العام ، وسبق يوسابيوس القيصري العلماء والمؤرخين المسلمين بمئات السنين في تدوين الاحداث تدويناً علمياً رصيناً ، فعندما كان العرب في الجزيرة العربية قبل الاسلام يعتمدون الرواية الشفوية والقصصية التي اساسها الذاكرة في نقل المعلومات والاحداث اعتمد يوسابيوس منهجاً علمياً مميزاً في سرد الروايات التاريخية حيث اعتمد المصادر المكتوبة بالدرجة الاساس كالكتابات الدينية وكتابات اباء الكنيسة والوثائق، وقد اخضع اغلب رواياته للدراسة والتحليل والنقد كما سنشير في ثنايا البحث، ولكن من المأخذ المؤسفة لكتاب تاريخ الكنيسة ان هذا الكتاب تعرض الى القطع والدس والتزوير في اغلب فصوله لان افكار يوسابيوس كانت لا تتلاءم مع الجو الديني السائدة لأنه كان أريوسيا أي خارجاً عن الدين الصحيح وهرطوقيا من وجهة نظر الكنيسة آنذاك.

تناولت الدراسة، حياة يوسابيوس وعصره ودراسة منهج وموارد الكتاب الاول من تاريخ الكنيسة.

حياته

اختلف في سنة ولادة يوسابيوس القيصري بين(٢٦٠[١]، ٢٦٣ [٢] ، ٢٦[٣] ، ٢٧٠[٤]) م ويعتقد انه ولد في مدينة قيصرية(*) في فلسطين[٥] ضمن منطقة سوريا القديمة كما اختلف في سنة وفاته بين (٣٣٩ ، ٣٤٠ [٦]، ٣٤٩م) [٧]

ولم تسعفنا المصادر التاريخية بمعلومات عن حياته ، ولكن على ما يبدو انه عاش في اسرة محبة للعلم ، لان نتاجه العلمي الغزير يؤكد على تلقي علومه منذ نعومة اظفاره ، وكان

من اشهر المعلمين الذين تلقى العلم عن ايديهم بمفيلوس البيروتي[٨] ولوقيان الانطاكي[٩] ويعتبر بمفيلوس من اهم الشخصيات التي ساهمت في اعداده كمعلم ومؤرخ واديب ، حتى يعتقد ان يوسابيوس لقب نفسه بيوسابيوس بمفيلوس تعبيرا عن شكره ومحبته لمعلمه[١٠] ، في حين هناك من يرى ان بمفيلوس كان اخاه وهو الذي ساهم في اعداده وتربية ، لذا سمي باسمه[١١] ، واصبح معاونا لمعلمه بمفيلوس في ادارة المكتبة التي انشأها اوريجانس[١٢] .

قام برحلات للدراسة الى انطاكية وقيصرية وفيلبس واورشليم ، وعند مقتل معلمه تولى ادارة مدرسة قيصرية [١٣]وقد نجا من الموت المحتم ابان اضطهاد دقلديانوس فهرب الى صور ثم الى صحراء مصر الى طيبة لكن اكتشف وسجن[١٤]

عين مطرانا في قيصرية ايام قسطنطين[١٥] وكان من اعظم الرجال المثقفين في عصره[١٦] وكان رجل دين وعالم واحد مستشاري قسطنطين المقربين اليه [١٧] ، ويعتبر من اقدم المؤرخين ويرجع اليه المؤرخين كحجة في التاريخ [١٨].

مؤلفاته

اهتم يوسابيوس بكتابة تاريخ الشعوب القديمة ويشير يعقوب الرهاوي وهو احد المؤرخين القدماء ان يوسابيوس (وضع تاريخا كبير شامل وشهير وذلك بكل عناية واجتهاد .... وقد وضع فيه بانتظام احتساب السنين والازمنة والسير من ادم اصل جنسنا حتى .....السنة العشرين لقسطنطين المظفر ملك الروم)[١٩] وذكر في تاريخه ممالك كثيرة حكمت اوربا واسيا الكبرى ومنها على سبيل التمثيل الكلدانيين والاشوريين والأثينيين والعبرانيين والمصرين والفرس واليونانيين وغيرهم[٢٠].

الاعمال الدفاعية

اسهم يوسابيوس في ادب التفسير والدفاع وتشهد هذه الاعمال على المقدرة العلمية التي كان يتميز بها ومن مؤلفاته في هذا الجانب :

التهيئة الانجيلية ، وهو في خمسة عشر جزء ، فحواها يشير الى ان لاهوت العبرانيين يسموا على ميثولوجية الوثنين بل ان حكماء الوثنين استقوا من العهد القديم .

البرهان الانجيلي وهو تابع للكتاب السابق ويقع في عشرون جزء لم يصل منها الا الاجزاء العشرة الاولى وبضع مقاطع من الجزء الخامس عشر ، يهدف المؤلف الى البرهان على ان العهد القديم ليس سوى تهيئة للعهد الجديد وان المسيحية هي تحقيق لنبوءات العهد القديم[٢١] .

وان من اعماله ايضا الدفاع عن اريوس[٢٢]. وهناك مؤلفات اخرى منها كتابان ليوسابيوس للرد على مرسيلس واللاهوت الكنسي يحارب بهما مرسيلس اسقف انقرة الذي كان شديد العداوة للاريوسية والرد على هيروكليس و دحض لحاكم بثينية [٢٣] ، والرد على برفيرس الافلاطوني الحديث في خمسة وعشرين جزءا ضاع ماعدا بعض المقاطع[٢٤].

فضلا عن رسائل ومواعظ لم يحفظ منها الا القليل او بعض المقاطع، و اجزاء طويلة من تفسير المزامير كتفسير اشعيا بنصه شبه الكامل جزء من أسئلة وحلول عن الاناجيل[٢٥]

ولديه كتب عديدة اخرى منها ، كتاب طبوغرافية فلسطين [٢٦] وجغرافية الكتاب المقدس في اربعة اجزاء لم يبقى منها الا الجزء الرابع [٢٧] ، وكتب اخرى منها ،وكتاب عن النجوم واشياء عن التقاويم وشرح لقاطيفورياسس ارسطو[٢٨] وكتب عن فلسفة اليونان وديانتهم[٢٩] وكتاب حياة قسطنطين[٣٠] وكتب عن سيرة بمفيلوس[٣١] وكتاب شهداء فلسطين وقد وجدت ترجمة للشهداء الاربوسين في نيفودميس [٣٢] وكتاب عوائل الالسن [٣٣] وكتاب تاريخ الكنيسة موضوع الدراسة.

يتضح مما تقدم ان يوسابيوس كان موسوعة علم في شتى مجالات العلوم المختلفة ، لأنه لم يترك اي معلومة سوآءا كانت صغيرة ام كبيرة الا و قام بتدوينها او بدراستها دراسة علمية رصينة و وافية كلا حسب موقعها المناسب .

اشهر معلمي يوسابيوس

لوقيان الانطاكي

اختلف في مكان ولادته فهناك رأي يذكر انه ولد في انطاكية[٣٤] وراي اخر في سميساط في بيت كريم ، تلقى علومه على يد علماء مشهورين ، حيث درس الاسفار المقدسة على يد مفسرين اشهرهم مكاربوس في الرها[٣٥] واريجانيوس في قيصرية ،كما يعتقد انه تتلمذ على يد بولس السميساطي[٣٦] الذي استقدم لوقيانوس ابن بلدته الى انطاكية بعد ان صار رئيس الكنيسة فيها فعني بتثقيفه ورسمه كاهنا ووكل اليه الاشراف على تلقين الدين المسيحي في عاصمة

الشرق[٣٧] ، ويعد لوقيانوس مؤسس مدرسة انطاكية[٣٨] واليه ينسب مراجعة الترجمة السبعينية المستعملة في مدرسة انطاكية ، التي انفردت في طريقة تفسير الكتاب المقدس باتخاذها النهج العقلي في التفسير[٣٩].

علماً ان التفسير الانطاكي للكتاب المقدس يتفق مع التفسير اليهودي التقليدي في بعض الصفات [٤٠] ، وكان له مجموعة من التلاميذ يتبعون هذا التيار ومنهم اريوس[٤١] ،الذي اكد انه تلميذ لوقيان الانطاكي [٤٢] ، وكان له العديد من المؤلفات ورسائل و تفسير ايوب المحفوظ في كتاب اريوس ومراجعة النص اليوناني للعهد القديم[٤٣] ومراجعة العهد الجديد وغيرها [٤٤] ، توفي عام ٣١٢ م ويعتبر من الشهداء والقديسين[٤٥] .

بمفيلوس

ولد في بيروت وتلقى علومه الاولية فيها ، وقال عنه قرماج اليسوعي (كان كاهنا متصفا ببر عجيب وعلم باهر ونشأ بمدينة بيروت ودرس في مدارسها مبادئ العلوم واستبان منذ الصغر انه ذو عقل ثاقب وقلب مائل الى الفضيلة) [٤٦] ، قام باسفار علمية منها رحل الى الاسكندرية ودرس اللاهوت على يد بيروس خليفة اوريجانوس[٤٧] وراي اخرى يعتقد انه تلميذ اوريجانوس ، وبعد موته نزل قيصرية وانشأ مدرسة فيها واخذ تدريس الديانة المسيحية ليواصل عمل اوريجانيوس[٤٨] ، في حين هناك من يرى ان اوريجانس هو المؤسس الحقيقي للمدرسة وان بمفيلوس استكمل عمله [٤٩] وانفق بسخاء فجمع مكتبة خدم فيها الفكر المسيحي اجيال طويلة وكان يأمر باستنساخ الكتب التي لا يمكن شراؤها وينقلها بخطه في بعض الاحيان ودرب يوسابيوس على قراءة النصوص وترجمتها ولولا عنايته بأثار اوريجانيوس لضاع معظمها[٥٠].

ان من اشهر مؤلفاته الدفاع عن اوريجانيوس خمسة اجزاء واضاف يوسابيوس الجزء السادس[٥١] ، ويشير قرماج اليسوعي بانه صار اعجوبة عصره وافصح علماء دهره ، كما شهد له يوسابيوس بسعة علمه ولقب بأريجانيوس الصغير[٥٢] ، توفي في عام ٣٠٩ م في عهد غاليروس وعد من الشهداء والقديسين[٥٣] .

الحياة السياسية

عاصر يوسابيوس حقبة زمنية مهمة وطويلة امتدت من النصف الثاني من القرن الثالث الى بداية القرن الرابع اي كان معاصرا للدولة الرومانية وبداية الدولة البيزنطية ، وكانت سوريا القديمة انذاك خاضعة للسيطرة الرومانية .

حكم خلال هذه الفترة عدد كبير من الاباطرة الرومان من اشهرهم جالينوس (٢٦٠. ٢٦٨) وكلوديوس الثاني (٢٦٨. ٢٧٠) م واورليان (٢٧٠. ٢٧٥) م ودقلديانوس (٢٨٤. ٣٠٥) وغاليروس (٢٨٥. ٣١١) م وقسطنطين (٣٠٦. ٣٢٤) م كملك في الحكم الرباعي و (٣٢٤ . ٣٣٧) م امبراطور اوحد.

شهدت هذه الفترة احدث تاريخية مهمة التي كانت لها تاثير كبير لمجل الحياة السياسية والفكرية والدينية وغيرها في منطقة سوريا القديمة بشكل خاص والامبراطورية بشكل عام ، حيث دخلت الامبراطورية الرومانية في الفترة(٢٣٥. ٢٨٤) م ازمة طاحنة كادت ان تعصف بها ، عرفت بازمة القرن الثالث وشملت جميع النواحي فالنظام السياسي انحط الى الدرك الاسفل من الفوضى وعم الصراع على السلطة من القادة العسكرية[٥٤] وقد انعكس ذلك على دولاب الحياة الاقتصادية الذي توقف من جراء من هجرة الفلاحين لاراضيهم بسب وطأة الضرائب الباهضة التي كانت تفرض عليهم ، فتحولت الاراضي الى البوار الى جانب كساد الحركة التجارية[٥٥].

وتعرضت حدود الدولة الرومانية الى غارات وضغوط قوى خارجية كالفرس والقوط [٥٦] اما منطقة سوريا القديمة اصبحت تحت سيطرت ملكة تدمر زنوبيا ، حيث انها اصبحت قوى لايستهان بها *، وقد حاول اورليان استعادة هيبة الامبراطورية بالقضاء على زنوبيا والحد من ضغوط القوى الخارجية الا انه بعد وفاته عاد الضعف للامبرطورية حتى عهد دقلديانوس[٥٧].

لقد واجه دقلديانوس المشاكل العديدة بتقديم برنامج اصلاحات شاملة ولكن بعد اعتزاله ٣٠٥ م عادت الفوضى والاضطرابات حتى مجيء قسطنطين [٥٨] الذي تمكن بعد صراع استمر اكثر من عشرين سنة ان ينفرد في حكم الامبراطورية الرومانية (٣٢٣. ٣٣٧) م ويعيد الاستقرار يبدأ بالمرحلة الانتقالية لقيام الدولة البيزنطية[٥٩] .

وعند وفاة قسطنطين انقسمت الامبراطورية بين اولاده الثلاثة ، فكانت حصة الشرق وسوريا القديمة من نصيب قسطنطينيوس[٦٠].

موقف الاباطرة الرومان من المسيحية

غدت الكنيسة المسيحية خلال النصف الثاني من القرن الثاني من القرن الثالث قوة لا يستهان بها بفضل حسن تنظيمها الذي انشأ اصلا على غرار النظام الاداري الروماني وذلك ان الكنيسة اقامت قواعد سلمها الكهنوتي على صورة متشابهة للتقسيمات الادارية داخل الامبراطورية الرومانية [٦١].

لقد عاش المسيحيون بسلام من عام ٢٦٠. ٣٠٣ م [٦٢] وحتى انهم كانوا في بداية عهد دقلديانوس لا يتصورون انه سيضطهد هم ، وتكشف احد الرسائل المتبادلة بين رجال الدين عن مدى الراحة والطمأنينة التي كان يتمتع بها المسيحيون آنذاك [٦٣] ، واصبحوا ذو نفوذ وقوة ومارسو اعيادهم علانية وبنو لهم كنائس[٦٤]

حيث اصبحت الكنيسة المسيحية رغم قلة اتباعها بالقياس الى الوثنيين في الامبراطورية قوة متماسكة يحسب حسابها [٦٥] ، ولم يقدم دقلديانوس على اضطهاد المسيحي الا في السنتين السابقتين فقط على اعتزاله وبعد تسعة عشر عاما من بداية حكمه[٦٦] وان الاضطهاد بدأ ٢٠٢ م في فرق الجيش طرد كل جندي يمتنع عن تقديم الاضحيات للالهة الرومانية [٦٧] ، وفي العام التالي اصدر مرسومات اخرى تنص على الاضطهاد العام وكان هذا الاضطهاد اقسى انواع الاضطهاد ضد المسيحين حيث امر دقلديانوس بتدمير الكنائس وحرق الكتب الدينية وحرم المسيحين من حقوقهم المدنية واستباحة دمائهم [٦٨].

وعند تولي قسطنطين السلطة اصدر مرسوم ٣١٣ م اعتبر المسيحية احدى الديانات المسموح بممارستها وكان ذلك نصرا كبير للكنيسة [٦٩] ، وفترة انتعاش وازهار حيث تمتعت الكنيسة بامتيازات عديدة ، حتى انه عام ٣١٥ م ظهرت رموز مسيحية على قطع النقد وانتهى بها الامر الى حجب الرموز الوثنية تماما وازدادت هيبة الاساقفة واخذت السلطات المدنية تعترف بسلطتهم [٧٠] ويعتبر لويله ذلك انقلاب سياسي وتأسيس الامبراطورية المسيحية[٧١]

الصراع المذهبي

بعد الاعتراف بالمسيحية احدى الديانات الرسمية للدولة ظهر خلاف عقائدي حول شخص المسيح، هل هو رسول الله فقط ام له صلة خاصة اكبر من رسول كأن يكون اله لأنه خلق من غير أب [٧٢] فانشقت الكنائس بين مؤيد الوهية المسيح ومنكر لها، فظهرت انقسامات

واضطرابات في الكنيسة بصورة بشعة[٧٣] وقد تزعم الخلاف اسقف من الاسكندرية يدعى اريوس[٧٤] وكان يقول ان الله غير مخلوق غير مولود ولا يكون الابن منبثقا من الاب وليس الاب والابن مختلطين[٧٥] (ان الاب وحده الله والابن مخلوق مصنوع) [٧٦] ويعتقد ويتلر ، لم تكن عقيدة اريوس جديدة وهي استلهمت من عقيدة لوقيان الانطاكي مع اوريجانس[٧٧] ، وتعود جذور هذه الافكار الى جماعات اخرى سبقتهم ، تنكر الوهية المسيح [٧٨]، وهي الجماعة التي اطلق عليها الجماعة اليهودية المسيحية في القرن الاول الميلادي بقيادة يعقوب التي كانت تتناقض مع جماعة الهيلينية قي انطاكية ومدن اخرى في اسيا الصغرى تحت نفوذ بولس[٧٩] .

استتكر قسطنطين الصراعات والانشقاقات المذهبية لأنه كان يريد الوحدة في الامبراطورية ويأمل في ابرازها خلال عالم مسيحي موحد[٨٠] ، لذا سعى الى قرار حاسم بجمع اساقفة الكنيسة قاطبة وعرض المسألة امامهم ، فكان اول مجمع عقد هو مجمع نيقية ٣٢٥م حضر المجمع عدد كبير من الاساقفة من الاسكندرية وروما[٨١] قيصرية وبيروت وفلسطين واسيوط[٨٢] ومنهم يوسابيوس النقوميدي ويوسابيوس القيصري المؤيدين لأريوس[٨٣] ، واضطر يوسابيوس القيصري التوقيع على قانون ايمان نيقيا الذي يكفر اريوس متصنعا او شكليا نزولا عند رغبة الامبراطور للحفاظ على مكانته[٨٤] ، ولكن بعد ثلاث سنوات من نفي اريوس وتغيرت اراء الامبرطور قسطنطين واصبح اتباع المذهب الاريوسي من المقربين له [٨٥] وعزل الاساقفة السابقين وتعين اساقفة اريوسين بدلا عنهم[٨٦] .

لقد كان تأثير اوسابيوس واضحا على اريوس ، فهو الذي احتضن اريوس منذ اول الطريق ودعمه ضد الكسندروس فاستضافه عندما طرده هذا الاخير من ابرشيته وكان يتفق معه في الراي حول طبيعة المسيح معتمدا التقليد الاوريجاني [٨٧] ويشدد يوسابيوس في كتاباته كلها على وحدانية الاله الاوحد والابن عبدالله وخادم الاب والبشر وهذا ما تمسك به اريوس[٨٨]

ويعتقد ان قسطنطين تبنى المذهب الايوسي وهو على فراش الموت، فقد عمده اسقف من اتباع اريوس قبل موته[٨٩] ، وكان يوسابيوس رفيقا حميما لقسطنطين ومعجبا به [٩٠] ومتحمسا له وكان يعتبره الحواري الثالث عشر للمسيح [٩١] ، وبقي يوسابيوس قوياً وله دور حتى وفاة قسطنطين وكان له تأثير على ابنة قسطنطينيوس[٩٢] الذي كان يميل للمذهب الاريوسي[٩٣].

الحركة الفكرية

نشطت الحركة العلمية في سوريا القديمة في العهد الروماني فازدهرت مدارس مختلفة في شتى العلوم ، وان من اشهرها مدرسة الحقوق في بيروت التي قصدها الطلاب من مختلف انحاء الامبراطورية وتخرج منها فريق كبير من اعاظم الفقهاء وقادة الراي الذين تولوا ارفع المناصب في الامبراطورية [٩٤].

ان المسيحية كسبت من الوثنية بعض قلاعها الفكرية كانطاكية التي تحولت الى اكبر قلاع المسيحية فكر وثقافة[٩٥] ،وان من اشهر مدارسيها المدرسة اللاهوتية ، التي ينسب تأسيسها الى على راي البعض الى لوقيان التي علم فيها الكثير من التلاميذ المشهورين [٩٦] ، وتخرج من هذه المدرسة عدد كبير من المفكرين المسيحين الذين اقتنعوا بارائها ، ويعتقد ان هذه المدرسة كانت تميل الى الصوفية المسيحية ويغلب فيها العنصر الانساني على العنصر اللاهوتي للمسيح (يعني ان المسيح انسان وليس اله) ومن اشهر تلاميذها اريوس وثيوفيلوس وميثوديوس الاولمبي ويوسابيوس الحمصي وغيرهم[٩٧] وان من المدارس الاخرى مدرسة قيصرية والتي يعتقد ان اوريجانيوس اسسها على نمط مدرسة الاسكندرية ودرس فيها لمدة ثلاث سنوات [٩٨] ، وكان تدرس اللاهوت والفلسفة والفلك والهندسة والادب والمنطق ، وقد انتسب اليها تلاميذ كثيرون من كل انحاء البلاد والممالك المجاورة ، وكانت تحوي هذه مكتبة كبيرة وعند وفاته تولى بمفيلوس ادارتها[٩٩] وقد لعبت هذه المدرسة دورا كبيرا في تاريخ الكنيسة السورية ففيها تركز النشاط اللاهوتي وشجعت على قيام مدارس من هذا النوع وكان اول هذه المدارس المدرسة التي اسسها ملطيون في انطاكية حوالي ٢٠٧ م[١٠٠] كما كان هناك مدارس اخرى كمدرسة القدس التي كانت تحوي مكتبة كبيرة[١٠١].

دراسة الكتاب

تنظيم الكتاب والهيكلية العامة.

ان الكتاب الاول من تاريخ الكنيسة هو بمثابة الجزء الاول من الكتاب الذي يحمل اسم تاريخ الكنيسة ويتألف مجلد (تاريخ الكنيسة)من عشرة كتب كل كتاب مقسم الى فصول وكل فصل مقسم الى اعداد .

ان معرب الكتاب الذي بين ايدينا القمص مرقس داود، طبع الكتاب طبعتين الاولى ١٩٦٠ ، ١٩٧٩ في القاهرة ، ويقول المعرب في مقدمة الكتاب (ان يوسابيوس اقدم مؤرخ واسبقهم والذي يرجع اليه الكثيرون من المؤرخين قديما وحديثا كحجة في التاريخ) [١٠٢].

ويذكر رستم (سبق ابو التاريخ الكنسي يوسابيوس القيصري غيره الى العناية بأداب الادباء فخص هذه الناحية من تاريخ الكنيسة شطرا وافرا من وقته ومن صفحات مصنفه ولو لم يدون ذلك لضاع قسم كبير من اخبار هؤلاء الاباء الاولين) ويشير كامل واخرون ان كتاب تاريخ الكنيسة يعود لترجمة ارمنية وهو موجود ايضا باليونانية ونشر مع ترجمة إنكليزية[١٠٣].

ترتيب الكتاب الاول (الجزء الاول) وهو موضوع الدراسة

ان من خلال الاطلاع على الكتاب الاول لمؤلف تاريخ الكنيسة ليوسابيوس القيصري يتضح لنا المنهج الذي وضعه والخطة التي شرع بتنفيذها ، حيث بدا بمقدمة جديرة بالاهتمام وجعل الفصول الاربعة الاولى من الكتاب مقدمة لكتابه وهو الذي اشار الى ذلك بقوله (والان وبعد هذه المقدمة الضرورية لمؤلفنا التاريخي الذي شرعنا في كتابته عن الكنيسة نستطيع البدء في رحلتنا مبتدئين بظهور مخلصنا)[١٠٤] ، تناول الكتاب ثلاثة عشر فصل، وللأسف تعرض الكتاب في اغلب المواضيع التي تناولها للدس والتزوير والتلاعب بالكلمات اثناء الترجمة وان الترجمة غير دقيقة ، فضلا عن تعرض فصول مهمة منه للبتر او القطع لان يوسابيوس كان اريوسيا وافكاره لاتتوائم مع الفكر المسيحي السائد كما اشرنا

وقسم الكتاب ما يلي:

الفصل الاول و عنوانه (الغاية من الكتابة)

الفصل الثاني كان ديني بحت يناقش فكرة الشائعة عن لاهوتية المسيح وازليته والارجح انه دحض فكرة لاهوت المسيح لان ذلك يناسب مع فكره ،

الفصل الثالث كان يتكلم يسوع المسيح ومكانته بين الانبياء

الفصل الرابع موضوع مهم ليدعم الفصلين السابقين بعنوان (لم تكن الديانة التي نادى بها لكل الامم جديدة او غريبة).

الفصل الخامس بعنوان وقت ظهوره بين البشر او بترجمة ادق وقت ظهور المسيح الفصل السادس حوالي عصر المسيح بطل عهد الحكام الذين حكموا الامة اليهودية بالتتابع منذ القدم وذلك وفقا للنبوة ، هيردوس ، وهو اول ملك اجنبي

الفصل السابع التناقض المزعوم في الاناجيل بصدد نسب المسيح

الفصل الثامن قسوة هيردوس نحو الاطفال ، وكيفية موته

الفصل التاسع عصر بيلاطس وهو فصل قصير جدا لا يتناسب مع منهج يوسابيوس في تناول المواضيع بشكل دقيق وهذا الموضوع مهم جدا لذا يبدو وبشكل واضح تعرض الفصل للقطع

الفصل العاشر رؤساء كهنة اليهود الذين عاصروا المسيح

الفصل الحادي عشر شهادات عن يوحنا المعمدان والمسيح

دوافع تأليف الكتاب

يقول يوسابيوس في مقدمة كتابه الفصل الاول:

(ان غايتي هي كتابة وصف لتاريخ الرسل والقديسين ، والحقبات التي مضت من ايام مخلصنا الى ايامنا هذه ، وسرد الحوادث الكثيرة الهامة التي حدثت في تاريخ الكنيسة ، وذكر اولئك الذين تولوا ادارة ورئاسة الكنيسة في اهم الابروشيات ، والذين اذاعوا الكلمة الالهية في كل جيل سواء شفويا او كتابة).

(وغايتي ايضا ان اذكر اسماء وعدد وازمان الذين اولئك الذين حبا في ابتداع الجديد ارتكبوا اشد الاخطاء ، والذين اذ نادوا بأنفسهم انهم مكتشفوا العلم الكاذب الاسم اتلفوا رعية المسيح بل رحمة كذئاب مفترسة).

واضاف (علاوة على هذا فان قصدي ايضا وصف المصائب التي حلت عاجلا بكل الامة اليهودية نتيجة لمؤامراتهم ضد مخلصنا ، ووصف الطرق والاوقات التي فيها هوجمت الكلمة الالهية من الامم ، ووصف اخلاق وصفات من ناضلوا عنها في حقبات مختلفة في وجه الدماء والتعذيب ، وكذا الاعترافات التي قيلت في ايامنا ، واخيرا المساعدات الرحيمة الكريمة التي قدمها مخلصنا لجميع.

ويقول(**طالما كنت ابغي الكتابة عن كل هذه الامور فانني سآبد عملي ببداية عهد مخلصنا).**

ويشير ايضاً **(على انني في البداية التمس لعملي معذرة الحكماء لانني اعرف بانه فوق طاقتي ان اقدم تاريخا وافيا كاملا ، وطالما كنت اول من يلج هذا الباب فساحاول اجتياز هذا الطريق الموحش الذي لم يطرقه احد قبلي وانني ابتهل الى الله ان يكون لي مرشدا).**

ويشير الى انه اول من كتب في تاريخ الكنيسة بقوله: **(يبدو لي ان هذا العمل اهمية خاصة لانني لااعرف كاتبا كنسيا تخصص في هذا الموضوع ، وارجو ان يبدو نافعا جدا للشغوفين بالابحاث التاريخية)**[١٠٥].

منهجه وموارده

اظهر يوسابيوس القيصري احاطة سامية واسعة بأحداث عصره والعصور التي سبقته وكانت موضوعاته متسلسلة ومترابطة يكمل احدها الاخر ، وقد اهتم بالتسلسل التاريخي واعطى تواريخ عدد كبير من الحوادث التاريخية على نحو كامل ودقيق ، فارخ بسني حكم اباطرة الرومان وقدم تاريخ متصل الاحداث للفترات التي تناولها في كتابه ،فنلاحظ عند حديثه عن ولادة السيد المسيح يؤرخ بدقة متناهية حيث يذكر (في السنة الثانية والاربعين من حكم اوغسطس وفي السنة الثامنة والعشرين بعد اخضاع مصر وموت انطونيوس وكليوباترا اللذين انتهت بموتها اسرة البطالسة في مصر ولد مخلصنا يسوع في بيت لحم اليهودية ..... وقد تمت ولادته اثناء الاحصائية الاولى اذ كان كيرينوس واليا على سورية)[١٠٦] ، ومنها على سبيل المثال قوله (ان بيلاطس اقامة طيباريوس واليا على اليهودية في السنة الثانية عشر من ملكه)[١٠٧] ، وكذلك (وفي السنة الخامسة عشر من حكم طيباريوس ...والسنة الرابعة من ولاية بيلاطس النبطي ، اذا كان هيردوس وليسانيوس وفيلبس يحكمون باقي اليهودية اتى مخلصنا..... الى يوحنا المعمدان وبدأ يبشر بالانجيل)[١٠٨]

كما تميز منهج يوسابيوس عند ذكر الحوادث التاريخية ، كان يذكر اسباب حدوثها ، ومنها على سبيل المثال ذكر اسباب حدوث ثورة الجليلين التي قادها يهوذا الجليلي وصادوخوس الفريسي كانت لرفض دفع الضريبة للرومان لانها تعني العبودية الصريحة لهم[١٠٩].

كما يبين في رواية اخرى ان سبب مقتل يوحنا المعمدان لزواج هيردوس من زوجة اخيه الحي بعد فصلها عنه[١١٠] ، وايضا سبب اخر لكونه رجل بار او صالح وخشية ان يؤدي

نفوذه العظيم الى الفتنة لان الناس اظهروا استعدادهم ليفعلوا كل ما ينصح به [١١١] ، ويوضح يوسابيوس ان قصة مرض وموت هيردوس الاكبر كان بسبب قتله لاطفال اورشليم بعد ولادة السيد المسيح وان الانتقام الالهي حل به مباشرة [١١٢] وكذللك الحال بالنسبة لهيردوس الأصغر هزم في الحرب مع مملكة الانباط وابيد جيشه بشكل ساحق بسبب جريمة في قتل يوحنا المعمدان وهو عقاب من الله تعالى[١١٣] .

تميز اسلوبه في بعض الاحيان بالاطالة في سرد الاحداث التاريخية مثل روايته عن نسب السيد المسيح[١١٤] ، وتفاصل مرض هيردوس الأكبر[١١٥] .

حاول يوسابيوس تطبيق منهج علمي في الكتابة التاريخية قائم على طرح اراء مؤرخين والعلماء السابقين واخضاعها للمناقشة والتحليل او النقد احيانا ومنها مثلا عندما طرح رأيين لمناقشة نسب هيردوس الاصغر احدهما ليوسفوس الذي يقول (ادوميا من جهة ابيه ووعربيا من جهة امه) ورأي اخر لافريكانوس الذي يقول عنه(ايضا ممتاز يقول ان الذين كان لديهم عنه معلومات ادق يقرر بأنه ابن انتيباتر وهذا الاخير هو ابن شخص يدعى هيردوس من اهالي اشقيلون واحد المدعوين خداما في هيكل ابولو)[١١٦]

كما انه ناقش وحلل اختلاف روايتي متي ولوقا في نسب المسيح واستعانه برسالة كتبها افريكانوس حول هذا الموضوع[١١٧] للتوفيق بين سلستي النسب الواردتين وقال (لقد اعطانا متي ولوقا في انجيلهما نسب المسيح وكل منهما بطريقة مختلفة ويوهم الكثيرون انهما يتناقضان مع بعضهما وحيث انه نتج عن ذلك ان كل مؤمن وهو يجهل الحق قد تحمس لابتداع تفسير يوفق بين الروايتين) وقد افرد الفصل الرابع باكمله لمناقشة هذا الموضوع، وخضع يوسابيوس بعض الروايات للتحليل والنقد ومنها قوله (فالامور التي تجراوا على ذكرها عن الام المخلص نسبوها الى القنصلية الرابعة لطيباريوس التي تمت في السنة السابعة من ملكه وواضح ان بيلاطس لم يكن يحكم اليهودية بعد في ذلك الوقت ،ان قبلت شهادة يوسفوس الذي بين بكل وضوح فيما تقدم ان بيلاطس اقامه طيباريوس واليا على اليهودية في السنة الثانية عشرة من ملكه) وقال ايضاً (من ذلك يتضح جليا كذب من اشاعوا اخيرا اعمالا ضد مخلصنا لان التاريخ الذي تتضمنه يبين ضلال مخترعيها)[١١٨].

وينتقد بشدة ايضا روايات قيلت بحق السيد المسيح اوعن صلب المسيح واستشهد برواية ليوسفوس تتكلم عن حكم بيلاطس على المسيح بالصلب ولم يشير الى تنفيذه حادثة الصلب او قيامته كما تشير الاناجيل وانما اكتفت الرواية بذكر انه ظهر لهم حيا في اليوم الثالث وقد سبق ان تنبأ الانبياء المباركون بهذه الامور وعلق يوسابيوس على الرواية بقوله (وان كان مؤرخ من العبرانيين انفسهم قد سجل في كتابه هذه الامور عن يوحنا وعن مخلصنا فأي عذر قد بقي لعدم توبيخ اولئك الخالين من كل حياء ، الذين زوروا الاعمال ضدهما)[١١٩].

استخدم يوسابيوس عبارات اوتعقيبات اثناء الكتابة التاريخية ومنها على سبيل المثال

(فأسمحوا لنا ان نذيل الوصف الذي وصل الينا)[١٢٠].

(وكان لزما علينا ان ناتي بهذه المقدمة المنطقية كبرهان على صحة الازمنة)[١٢١].

وكان ينهي الفصل بعبارات منها (الى هنا نكتفي بالحديث عن هؤلاء الاشخاص)[١٢٢].

(وقد دونتها هنا في موضعها المناسب منقول عن السريانية حرفيا وارج وان تؤدي خدمة نافعة)[١٢٣].

(ولكن لكيفي هذا القدر هنا)[١٢٤]

وكان يعطي رأيه بعد سرد بعض الروايات او الاحداث التاريخية ومنها قوله (هذه الامور سجلناها لنبين انه بظهور مخلصنا يسوع المسيح تمت نبوة اخرى) [١٢٥].

(واذا تتيعنا نسب يوسف هكذا فانه يتبين فعلا ان مريم ايضا من نفس سبطه)[١٢٦].

(من هذا يتضح ان كل فترة مخلصنا لا يبلغ اربع سنوات كاملة)[١٢٧]

تميز اسلوب يوسابيوس عندما يتناول الحديث عن شخصية مهمة يقوم بتعريفها بشكل دقيق وعلى سبيل التمثيل (كان يهوذا الجولوني من مدينة تدعى جمالا واخذ معه صادوخوس الفريسي وحرض الشعب على الثورة) [١٢٨]

ويصف كيرينوس (وهو عضو في مجلس الشيوخ وتقلد مناصب حتى وصل الى وظيفة القنصلية وهو ايضا رجل جليل القدر)[١٢٩]

اتسمت منهجية يوسابيوس بعدم تكرار اسم المصدر الذي اخذ منه المعلومة التاريخية ويشير له بمصطلحات اذا اعتمده مرة اخرى منها مثلا (ويبين نفس الكاتب) [١٣٠] (علاوة على هذه الامور يخبرنا نفس الكاتب)[١٣١] (ويقول نفس الكاتب في كتابه)و (اما المؤرخ السابق

ذكره)[١٣٢] اما المؤلف المشار اليه بعاليه فانه في الكتاب الثامن عشر من الاثار)[١٣٣] ص٢٨ (هذا ماروه الكاتب المذكور في الكتاب المشار اليه)[١٣٤] (يتفق المؤرخ السابق ذكره مع الانجيل)[١٣٥].

تميز منهج يوسابيوس بالامانة في نقل النص التاريخي وقد اعتمد الاقتباسات في اغلب فصوله حيث ينقل النص بدقة وحرفية ،واستخدم عبارات تدل على ذلك منها ، (يقدم افريكانوس الوصف الذي تلقاه من التقليد في هذه الكلمات ...) [١٣٦] (في نهاية نفس الرسالة يضيف هذه الكلمات)[١٣٧] (هذا ما دونه يوسفوس) [١٣٨] (كتب ما يلي عن نهايته)[١٣٩] (هذا ما رواه الكاتب المذكور كما يلي) [١٤٠] (ليس شي افضل من ان تسمعوا الرسائل نفسها التي اخذناها من السجلات الرسمية وترجمناها حرفيا من اللغة السريانية على النحو التالي)[١٤١]

وتميز اسلوب يوسابيوس في التدوين ذكر بعض من المراسلات او اللقاءات والمحاورات التي كان يرى لابد من عرضها ومنها المراسلات التي تمت بين يسوع والملك ابجر والعكس وقد نقلها بدقة وحرفيا ومنها مثلا(السلام من ابجار حاكم ادسا الى المخلص السامي الذي ظهر في مملكة اورشليم ، لقد سمعت انباءك وانباء آيات الشفاء التي صنعتها بدون ادوية او عقاقير....)[١٤٢]

جابة يسوع (طوباك يامن امنت بي دون ان تراني، لانه مكتوب عني ان الذين رأوني لايومنون بي اما الذين لم يروني فيؤمنون ويخلصون ....)[١٤٣]

كما نقل اللقاء والمحاورات التي تمت بين تداوس تلميذ السيد المسيح والملك ابجار (ومن ثم قام طوبيا مبكرا في اليوم التالي ، واخذ تداوس واتى الى ابجارا، ولما اتى كان الاشراف حاضرين وقائمين حول ابجارا، وحالما دخل ظهرت رؤيا عظيمة لابجارافي وجه الرسول تداوس، ولما راها ابجارا انطرح امام تداوس ...) (فقال له ابجارا لقد امنت به حتى انني وددت ان اجرد جيشا واهلك اولئك اليهود...) (فقال له تداوس ولذلك اضع يدي عليك باسمه....)[١٤٤].

ولعل من المفيد ان نذكر ان يوسابيوس من خلال عرضه لتاريخ الكنيسة لم يقتصر تدوينه على الجانب الديني فقط وانما ألقى الضوء في كثير من الاحيان على جوانب اخرى كالجانب السياسي والاداري والاجتماعي وحتى الاقتصادي في بعض الاحيان ، فعندما تناول الحديث عن ميلاد السيد المسيح لم يقتصر تدوينه على ذكر السنة ومكان الولادة وانما اعطى

القارئ صورة كاملة للعصر الذي كان يعيش فيه السيد المسيح ذكرا اسم الامبراطور الروماني اغسطس ومدة حكمه والوالي الذي كان يحكم سوريا وهو كيرينوس وان هناك احصائية تمت في عهده ، كما انه اشار الى والثورة التي اندلعت ايامه بقيادة يهوذا الجليلي رفضا للتبعية الرومانية وان هناك ضريبة كانت تفرض على سوريا واورشليم وان دفع الضريبة يعني العبودية ولكن هذه الثورة باءت بالفشل ولم يكتفي بذلك بل نقل عن يوسفوس تفاصيل عن هذه الاحداث[١٤٥] .

كما اهتم بجوانب ومواضيع كان يرى لابد الكتابة عنها كالجانب الاداري الذي كان حاضرا في اغلب فصول الكتاب وقد خصص له فصل كامل لتناول موضوع حكام اليهودية منذ القدم بالتتابع وبكل تفصيل[١٤٦] .

تناول يوسابيوس عدة محطات في الجانب الاجتماعي وقد تكلم عن المرأة في المجتمع العبراني وان الناموس لم يحرم على الارملة سواء كانت ارملة بالطلاق او بموت بعلها الزواج بأخر [١٤٧] وكذلك طرح مسالة داخل المجتمع العبراني وهو(طبقا لناموس موسى لم يكن مسموحا الزواج من سبط اخر ، فالأمر الصادر هو ان يتزوج المرء من العشيرة ومن نفس السلالة ، لكي لا ينتقل الميراث من سبط الى سبط [١٤٨].) ،كما ركز يوسابيوس على موضوع الانساب فتناول نسب السيد المسيح[١٤٩] ونسب اقربائه[١٥٠] ونسب هيردوس واسرته[١٥١] أشار[١٥٢]) بعض الشي علاج الامراض المستعصية بالحمامات الساخنة في كاليرو عندما تحدث عن امراض هيردوس[١٥٣].

تناول بعض المدن وحدد موقعها كمدينة اشقيلون في فلسطين[١٥٤] وادسا حددها وراء نهر الفرات[١٥٥] والناصرة وكوتشايا وهما قريتان في يهوذا[١٥٦].

موارده

اعتنى يوسابيوس بالمصادر التي استقى منها معلوماته ، وقد امتازت بالتنوع وكان من ابرزها:

* **الانجيل الالهي** كما يصفه يوسابيوس او الانجيل، حيث يذكر(لما قررالانجيل ذهاب المسيح وهو ابن الثلاثين عاما الى يوحنا المعمدان بدأ يبشر بالانجيل)[١٥٧] قوله (الى هذا يضيف الانجيل هذه الكلمات)[١٥٨] ومنها قوله (وعلاوة على هذا يقول الكتاب المقدس الالهي انه قضى كل خدمته في عهد وئيسي الكهنة حنان وقيافا)[١٥٩] كما وردت كلمة اناجيل في النص التالي

(كما هو مدون في الاناجيل قطع هيرودس الاصغر رأس يوحنا)[١٦٠] وقوله (ان اسماء تلاميذ مخلصنا يمكن لكل واحد معرفتها من الاناجيل)[١٦١] ، في حين اشار بالاسم لمتي ولوقا اثناء مناقشة الاختلاف في نسب المسيح (لقد اعطانا متى ولوقا في انجيليهما نسب المسيح)[١٦٢].

* **الترجمة السبعينية،** وهي الترجمة اليونانية الاولى للتوراة العبرية قام بترجمتها مجوعة من علماء اليهود والاباء الذين بلغ عددهم ٧٢ عالما لذا سميت بالسبعينية [١٦٣]، استخدامها كموارد له في الفصل الثاني والثالث والرابع للكتاب التي عدها مقدمة لكتابه وهذا ما اشار له معرب الكتاب القمص مرقس في الحاشية[١٦٤] .

* **اعمال الرسل** وقد ذكرها في الحديث عن برنابا بقوله (وقد تحدثت عنه سفر اعمال الرسل)[١٦٥].

* **رسالة بولس** الى غلاطيه اعتمدها في الحديث عن الرسل السبعين[١٦٦].

كما وردت رواية ليوسابيوس نقلا عن بولس تتحدث عن ظهورات المسيح بعد القيامة [١٦٧] وقد تكون هذه الرواية مقحمة على النص لان يوسابيوس لم يشر الى القيامة في كتابه لانه اريوسي لايعترف بقيامة المسيح او للامانة العلمية نقل يوسابيوس هذه الرواية للتدليل على وجود المسيح بعد عملية الصلب.

- **كتابات المؤرخ اليهودي يوسفوس فلافيوس** تكلم عنه يوسابيوس نفسه وافرد له ترجمة في الفصل التاسع والعاشر من كتاب الثالث لتاريخ الكنيسة وبدأ بقوله (بعد هذا يجدر بنا ان نعرف شيئا عن اصل وعائلة يوسفوس الذي ساعدنا كثيرا جدا في كتابه هذا المؤلف ولقد قدم لنا هو نفسه المعلومات اللازمة بهذا الصدد في الكلمات التالية)، وهو يوسفوس بن متاثياس كاهن في اورشليم حارب الرومان وكان اشهر شخصية لدى اليهود والرومان وقد اقيم له تمثال في روما له مؤلفات عديدة استفاد منها يوسابيوس وقال عنه (وهو خليق بان نصدقه بسب امانة في المواضيع الاخرى)[١٦٨].

لقد اعتمد عليه يوسابيوس في معظم فصول الكتاب الاول موضوع الدراسة والكتب الاخرى من تاريخ الكنيسة ، وان ومن اهم كتبه التي استقى منها معلوماته الكتاب الثامن عشر من الاثار القديمة والذي يتناول اخبار اليهود وقد اقبس منه الكثير من الرويات والحوادث التاريخية كالإحصائية التي تمت في عهد كيرينوس وثورة يهوذا الجليلي[١٦٩] ، وعصر

بيلاطس[١٧٠] ، وفي الحديث عن رؤساء كهنة اليهود في عهد المسيح ومنها على سبيل المثال (ويقرريوسفوس انه كان هناك اربعة رؤساء كهنة بالتتابع من حنان الى قيافا)[١٧١] كما نقل عن هذا الكتاب واستشهد بيوسفوس للحديث عن سيرة يوحنا المعمدان واسباب مقتله ومعاصرته للمسيح ثم نفي قضية صلب المسيح وتزوير الاعمال ضدهما في الفصل الحادي عشر من كتابه[١٧٢]

واعتمد كتاب اخر ليوسفوس ايضا هو الكتاب الثاني تاريخ حرب اليهود في الحديث عن ثورة يهوذا الجليلي[١٧٣] والحكام اليهود الذين حكموا اليهودية بالتتابع منذ القدم وخصوصا هيرودس[١٧٤].

اما الكتاب السابع عشر من تاريخ اليهود فقد اخذ منه تفاصيل عدة عن مرض وموت هيردوس في معظم الفصل الثامن من كتابه الاول بقوله (باكثر تفاصيل في كلمات ذلك المؤرخ الذي كتب ما يلي عن نهايته)[١٧٥]

- **كتب رجال الدين القدماء (اباء الكنيسة) ومنهم:**

١. كلمنضس الاسكندري، (١٥٠. ٢١٥) م هو طيطس فلاديوس يعتقد انه ولد في الاسكندرية ودرس في أثينا[١٧٦] و قام برحلات الى سورية وفلسطين خلف بنطينوس في ادارة مدرسة الاسكندرية كان واسع الاطلاع في الفلسفة والادب والفن عرف الاسفار المقدسة [١٧٧] وهو عالم مسيحي فبالاضافة الى الكتاب المقدس كان طلع في الفلسفة اليونانية وادابها [١٧٨] و ترجم له يوسابيوس في الكتاب الخامس وقال عنه (وفي كتابه وصف المناظر يتحدث عن بنيتينوس بالاسم كمعلمه)[١٧٩] وفي الكتاب السادس ذكر ان اوريجانيوس كان تلميذ كليمنضس[١٨٠] وافرد فصل للحديث عن مؤلفاته ومنها وصف المناظرومؤلف اخر بعنوان نصائح لليونانين وقال ان جميع مؤلفات كليمنضس الثمانية المسماة ستروماتا لازالت محفوظة عندنا.

لقد اعتمد يوسابيوس على روايات كلمنضس في مؤلفه [١٨١] وصف المناظر الكتاب الخامس في حديثه عن الرسل السبعين وبالتحديد صفا[١٨٢].

٢. يوليوس افريكانوس، وهو يوليوس سكستوس افريكانوس ولد في اورشليم لا في افريقيا كما ارتأى بعض العلماء التحق بالجيش ضابطا واشترك في حملة سبتيموس سويريوس

على امارة الررها ، احبه الكسندروس ساوريوس فوكل اليه انشاء مكتبة له في روما ، وكان من اصدقاء اوريجانيوس[١٨٣] ، وقد تكلم يوسابيوس عنه وعن مؤلفاته في الكتاب السادس وكان ابرزها الكتب التاريخية الخمس وقال عنها (وقد كتبها بمنتهى الدقة باذلا الجهد الجهيد) وذكر مؤلفات اخرى له منها رسالة علمية ارسلها الى اوريجانيوس بسبب شكوكه عن رواية في سفر دانيال[١٨٤] ، ورساله اخرى الى ارستيدس في التناقض المزعوم بين روايتي متي ولوقا عن سلسلة انساب المسيح[١٨٥] ، وقد اثنى يوسابيوس على افريكانوس بقوله انه كان كاتبا ممتازا و نقل منه معلومات عن تاريخ وسيرة حكام اليهودية او اورشليم هيردوس وانتيباتر وهيركانوس وغيره [١٨٦] و اعتمد يوسابيوس على رسالة افريكانوس الى اريسيدس في شرح وتوضيح نسب السيد المسيح في مجل الفصل السابع من الكتاب وقد نقل عنه بدقة وانهى الفصل بقوله هنا انتهت اقوال افريكانوس[١٨٧].

- **الوثائق والرسائل،** اعتمد يوسابيوس على رسائل ووثائق مدينة اديسا **(الرها)** في الفصل الثالث عشر بأكمله واشاربقوله **(**لديكم الدليل المكتوب على هذه الامور مستمدا من سجلات اديسا .... وجدت تلك الامور محفوظة الى الوقت الحاضر في السجلات العامة المنتظمة بييانا تعن العصور الغابرة وعن اعمال ابجار وليس شيء افضل ان تسمعوا الرسائل نفسها التي اخذناها من السجلات الرسمية وترجمناها حرفيا من اللغة السريانية على النحو التالي) ويذكر صورة لرسالة كتبها ابجار الحاكم الى يسوع وارسلها اليه في اورشليم على يد حنانيا الساعي الخفيف الحركة[١٨٨] ، وصورة اجابة يسوع على الحاكم ابجار على يد الساعي حنانيا[١٨٩] ، كما اشار الى ذهاب تداوس احد تلاميذ المسيح للملك ابجار وشفائه[١٩٠].
- **الروايات الشفوية،** استخدم مصطلحات يقال ويقولون في نقل بعض الاخبار ومنها اثناء تناوله الحديث عن الرسل السبعين قوله **(**ويقولون ان سوستانيس الذي كتب الى اهل كورنثوس مع بولس كان واحدا منهم **)**[١٩١] (ويقال ايضا ان متياس الذي حسب مع الرسل بدلا من يهوذا وكذا الشخص الذي تشرف بان يكون مرشحا معه **)**[١٩٢].

الخاتمة

١- عاش يوسابيوس القيصري في نهاية القرن الثالث الميلادي وبداية القرن الرابع الميلادي وهو من اعلام ذلك العصر كان للظروف السياسية والاجتماعية والفكرية أثر كبير في صقل شخصيته .

٢- يعد يوسابيوس عالماً وأدبياً وناقداً لكثير من الاحداث التاريخية له مؤلفات عديدة منها تاريخ الكنيسة، تناول البحث دراسة للكتاب الاول من تاريخ الكنيسة والمنهج الذي اعتمده في عموم الكتاب وطريقة تدوينه للأحداث واهم الموارد التي اعتمدها في استقاء معلوماته والتي امتازت بالتنوع والاجادة.

٣- اعتمد يوسابيوس منهجاً علمياً مميزاً في سرد الروايات التاريخية حيث اعتمد المصادر المكتوبة بالدرجة الاساس كالكتابات الدينية وكتابات اباء الكنيسة والوثائق، وقد اخضع اغلب رواياته للدراسة والتحليل والنقد .

الهوامش

(١) بسترس ،تاريخ الفكر ، ص ٤٢٤.

(٢) ابرص، نيقيا، ص ٢٥١.

(٣) بسترس، تاريخ الفكر، ص٤٢٤.

(٤) الدبس، تاريخ سوريا مج ٤/ج٢/١٧٢،

* هي ام المدن في فلسطين في العالم المسيحي كانت تقع على البحر على بعد (٤٤) ميلا جنوب عكا (٤٧) ميلا الى الشمال الغربي من اورشليم ، للمزيد انظر قاموس الكتاب المقدس ، ص ٧٥٥ ، بناها الكنعانيون واسموها (برج ستراتون) تحريف للاسم الفينيقيين (عبد عشتروت) ولما جدد هيردوس الكبير بنائها عام (١٠) ق م اسماها قيصرية نسبة الى القيصر اغسطس ، ينظر الجليلي ، معجم اسماء المدن والقرى الفلسطينية ، ص ٢٥٢.

(٥) حتي، تاريخ سوريا، ص٣٩٧.

(٦) رستم ، اباء الكنيسة، ص٥، ابرص، نيقيا، ص٢٥٢،

(٧) حتي، تاريخ سوريا، ص٣٩٧.

(٨) بسترس، تاريخ الفكر، ص٤٢٤.

(٩) ابرص ، نيقيا ، ص ٢٥٢.

(١٠) حتي ، تاريخ سوريا ، ص ٣٩٧ ،ابرص ، نيقيا ، ص ٢٥٢

(١١) الدبس ، تاريخ سوريا ، مج ٤ / ج٢/ ١٧٢

(١٢) ابرص ، نيقيا ، ص ٢٥٢.

(١٣) بسترس ، تاريخ الفكر ، ص ٤٢٤.

(١٤) ابرص ، نيقيا ، ص ٢٥٢.

(١٥) الدباغ ، بلادنا فلسطين / / ٦٨٧.

(١٦) حتي ، تاريخ سوريا ، ص ٣٩٧.

(١٧) داوني ، انطاكية ، ص ٨٠.

(١٨) ابرص ، نيقيا ، ص ٢٥٢.

(١٩) نقلا عن ميخائيل ، تاريخ ميخائيل ، ص ١٧٢ ، ١٧٣ ، حبي تواريخ سريانية ، ص ١٢٦ .

(٢٠) حبي ، تواريخ سريانية ، ص ١٢٧.

(٢١) بسترس ، تاريخ الفكر ، ص ٤٢٦ .

(٢٢) بسترس ، تاريخ الفكر ، ص ٤٢٤.

(٢٣) بسترس ، تاريخ الفكر ، ص ٤٢٧ .

(٢٤) بسترس ، تاريخ الفكر ، ص ٤٢٦.

(٢٥) بسترس، تاريخ الفكر، ص٤٢٧.

(٢٦) الدباغ، بلادنا فلسطين، ٦٨٧.

(٢٧) بسترس، تاريخ الفكر، ص٤٢٧.

(٢٨) كامل واخرون، تاريخ الادب السريانية، ص١١٩.

(٢٩) الدباغ، بلادنا فلسطين، ص٦٨٧.

(٣٠) القيصري، سيرة قسطنطين.

(٣١) ابرص، نيقيا، ص٢٥١.

(٣٢) كامل واخرون، تاريخ الادب السريانية، ص١١٩.

(٣٣) حبي، تواريخ سريانية، ص٢٨٧.

(٣٤) المخلصي، ثيودوس، ص٢٥.

(٣٥) رستم، اباء الكنيسة، ص١٥٤.

(٣٦) المخلصي، ثيودوس، ص٢٥.

(٣٧) رستم، اباء الكنيسة، ص١٥٤.

(٣٨) اليسوعي ن مروج الاخيار ، ص ٣٠٢ ، المخلصي ، انطاكيا ، ص ٤.

(٣٩) ينظر ويتلر ، الهرطقة ، ص ٧٧ ، عبد الحميد ، الاضطهادات ، ص ١٩.

(٤٠) المخلصي، انطاكيا، ص١١.

(٤١) المخلصي، انطاكيا، ص٤.

(٤٢) بسترس، تاريخ الفكر، ص٤٢٧.

(٤٣) المخلصي، ثيودوس، ص٢٧.

(٤٤) المخلصي، ثيودوس، ص٢٨ .

(٤٥) رستم، اباء الكنيسة، ص١٥٤.

(٤٦) مروج الاخيار، ص٣٠٢.

(٤٧) رستم، اباء الكنيسة، ص١٥٥.

(٤٨) الدباغ، بلادنا فلسطين، ص٦٨٣.

(٤٩) كامل واخرون، تاريخ الادب السريانية، ص١٢٤.

(٥٠) رستم ، اباء الكنيسة ، ص ١٥٥ ، ١٥٦ ، الدباغ ، بلادنا فلسطين / / ٦٨٤.

(٥١) رستم، اباء الكنيسة، ص١٥٦.

(٥٢) مروج الاخيار، ص٣٠٢.

(٥٣) حتي، تاريخ سوريا، ص٣٩٩، رستم ، اباء الكنيسة، ص١٥٦.

(٥٤) عبد الحميد، الاضطهادات، ص١٧.

(٥٥) عبد الحميد ، الاضطهادات ، ص١٨.

(٥٦) ينظر جيبون ، اضمحلال الامبراطورية الرومانية ، ص ١٦٨، ١٧٥، ١٧٩.

* اعلنت زنوبيا استقلالها واتخذ ولدها وهب اللات لقب اغسطس وسيطرت على قسم من اسيا الصغرى ومصر عدا الاسكندرية للمزيد ينظر الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص ٢٣١، المخلصي ثيودوس ، ص ١٦ .

(٥٧) جيبون ، اضمحلال الامبراطورية الرومانية ، ص ١٩٧. ٢٠١، الاحمد ، تاريخ الرومان ، ص ٢٣٢.

(٥٨) ينظر رينسمان ، الحضارة البيزنطية ، ص ١٤. ١٧ ، الحديثي والحيدري ، دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي ،ص ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٧.

(٥٩) الحديثي والحيدري ، دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي ،ص ٢٥٠.

(٦٠) داوني ، انطاكية ، ص ٨٤، الحديثي والحيدري ، دراسات ، ص ٢٦٨.

(٦١) عبد الحميد، الاضطهلدات، ص١٩ .

(٦٢) لويليه، اهتداء قسطنطين، ص١٤٦.

(٦٣) ديوسقورس، موجز تاريخ الكنيسة، ص١٥٣.

(٦٤) اوليري، انتقال علوم الاغريق، ص٦١ .

(٦٥) ينظر، عبد الحميد، الاضطهادات، ص٤٠.

(٦٦) ينظر ، عبد الحميد ، الاضطهادات ، ص٢٣.

(٦٧) عطية ،الكنيسة ،ص ٤٠، ٤١، ملر ، تاريخ الكنيسة ، ص١٣٧.

(٦٨) عيواص ، مار افرام الشماس ، ص ١١، تاريخ الكنيسة ، ص١٣٧.

(٦٩) الساموك ، تاريخ الديانتين ، ص٩٧، عبيد ، الامبراطورية الرومانية ، ص ٥٦.

(٧٠) لويليه، اهتداء قسطنطين، ص١٤٨.

(٧١) لويليه، اهتداء قسطنطين، ص١٤٧.

(٧٢) ينظر ابو زهرة ، محاضرات في النصرانية ، ص ١١٦.

(٧٣) ينظر الارو ،مصادر النصرانية ، ١/ ٧٣٧، ٧٣٨ ، شلبي ، المسيحية ،ص ١٤٨.

(٧٤) ابو زهرة، محاضرات في النصرانية، ص١١٦.

(٧٥) ويتلر، الهرطقة، ص٧٨، ٧٩.

(٧٦) شلبي، المسحية، ص١٤٨.

(٧٧) الهرطقة، ص٧٨.

(٧٨) ابو زهرة، محاضرات في النصرانية، ص١١٦.

(٧٩) المخلصي ، مار افرام الشماس ، ص٣ ،٤ ، ثيودوس ،ص ١٠،٩ ، المسيحيون الاوائل ،ص ١٧.

(٨٠) السواح ، موسوعة الاديان ، ١/ ٢٧٣، رينسمان ، الحضارة البيزنطية ، ص٢١.

(٨١) انظر، شلبي، المسيحية، ص١٤٨.

(٨٢) الارو، مصادر النصرانية، ص٧٣٨.

(٨٣) ابرص ، نيقيا ، ص٢٥٢، ٢٥٣، الارو ، مصادر النصرانية ، ص ٧٧٤ . ٧٥٩.

(٨٤) ابرص ، نيقيا ، ص٢٥٢، ٢٥٣.

(٨٥) دوبراتشينسكي، اوربا المسيحية ، ص ٦٧، ٦٨ ، المخلصي ، الكنيسة عبر التاريخ ، ص ١٢٠.

(٨٦) ويتلر ، الهرطقة، ص٨٣، دوبراتشينسكي، اوربا المسيحية، ص٦٩.

(٨٧) ابرص، نيقيا، ص٢٥٢، ٢٥٣.

(٨٨) ابرص، نيقيا، ص٢٥٤.

(٨٩) رينسمان، الحضارة البيزنطينية، ص٢٦، الارو، مصادر النصرانية، ٧٣٩/٢.

(٩٠) حتي، تاريخ سوريا، ص٣٩٧.

(٩١) عبيد، الامبراطورية الرومانية، ص٥٥.

(٩٢) ويتلر، الهرطقة، ص٨٤.

(٩٣) المخلصي، الكنيسة عبر التاريخ ، ص ١٢٠.

(٩٤) الدباغ، بلادنا فلسطين، ٢٨٢/١.

(٩٥) ينظر: عبد الحميد، الاضطهادات، ص٢٠.

(٩٦) المخلصي، انطاكيا، ص٧،٨، كامل واخرون، تاريخ الادب السرياني، ص١٢٥.

(٩٧) المخلصي، انطاكيا، ص١١.

(٩٨) الاحمد، تاريخ فلسطين، ص٣٩٠.

(٩٩) الدباغ، بلادنا فلسطين، ٦٨٢،٦٨٤/١.

(١٠٠) كامل واخرون، تاريخ الادب السرياني، ص١٢٤.

(١٠١) الدباغ، بلادنا فلسطين، ٩٨٤/١.

(١٠٢) ينظر يوسابيوس ، كتاب تاريخ الكنيسة ص٥٠.

(١٠٣) اباء الكنيسة، ص١١٨، ١١٩.

(١٠٤) يوسابيوس ، تاريخ الكنيسة ص٢٧.

(١٠٥) المصدر نفسه ، ص١٠.

(١٠٦) المصدر نفسه ص٢٧.

(١٠٧) المصدر نفسه – ص٤٦.

(١٠٨) المصدر نفسه ص٤٧.

(١٠٩) المصدر نفسه ص٢٨.

(١١٠) المصدر نفسه ص٤٩.

(١١١) المصدر نفسه ص٥٠.

(١١٢) المصدر نفسه ص٤٤،٤٣.

(١١٣) المصدر نفسه ص٤٩.

(١١٤) المصدر نفسه ص٣٤،٣٩.

(١١٥) المصدر نفسه ص٤٤،٤٠.

(١١٦) المصدر نفسه ص٣١،٣٠.

(١١٧) المصدر نفسه ص٣٩،٣٤.

(١١٨) المصدر نفسه ، ص٤٦.

(١١٩) المصدر نفسه ص٥١.

(١٢٠)المصدر نفسه ص٣٤.

(١٢١) المصدر نفسه ص٣٣.

(١٢٢) المصدر نفسه ص٥٣.

(١٢٣) المصدر نفسه ص٥٩.

(١٢٤) المصدر نفسه ص٥١.

(١٢٥) المصدر نفسه ص٣٣.

(١٢٦) المصدر نفسه ص٣٩.

(١٢٧) المصدر نفسه ص٤٨.

(١٢٨) المصدر نفسه ص٢٨.

(١٢٩) المصدر نفسه ص٢٨.

(١٣٠) المصدر نفسه ص٣٣.

(١٣١) المصدر نفسه ص٤٣.

(١٣٢) ينظر المصدر نفسه ص٤٥ .

(١٣٣) ينظر المصدر نفسه ص٢٨.

(١٣٤) ينظر المصدر نفسه ص٤٢.

(١٣٥) ينظر المصدر نفسه ص٤٥.

(١٣٦) ينظر المصدر نفسه ص٣٤.

(١٣٧) ينظر المصدر نفسه ص٣٩.

(١٣٨) ينظر المصدر نفسه ص٢٩.

(١٣٩) ينظر المصدر نفسه ص٤٧.

(١٤٠) ينظر المصدر نفسه ص٤٢.

(١٤١) ينظر المصدر نفسه ص٥٥.

(١٤٢) ينظر المصدر نفسه ص١٥٦.

(١٤٣) ينظر المصدر نفسه ص٥٧.

(١٤٤) ينظر المصدر نفسه ص٥٨.

(١٤٥) ينظر المصدر نفسه ص٢٨،٢٧.

(١٤٦) ينظر المصدر نفسه ص٣٠-٣٣.

(١٤٧) ينظر المصدر نفسه ص٣٦.

(١٤٨) ينظر المصدر نفسه ص٣٩.

(١٤٩) ينظر المصدر نفسه ص٣٩.

(١٥٠) ينظر المصدر نفسه ص٣٨.

(١٥١) ينظر المصدر نفسه ص٣٠.

(١٥٢) ينظر المصدر نفسه ص٣٣.

(١٥٣) ينظر المصدر نفسه ص٤٢.

(١٥٤) ينظر المصدر نفسه ص٣٧.

(١٥٥) ينظر المصدر نفسه ص٥٤.

(١٥٦) ينظر المصدر نفسه ص٣٨.

(١٥٧) ينظر المصدر نفسه ص٤٧.

(١٥٨) ينظر المصدر نفسه ص٤٤.

(١٥٩) ينظر المصدر نفسه ص٤٩.

(١٦٠) ينظر المصدر نفسه ص٤٩.

(١٦١) ينظر المصدر نفسه ص٥١.

(١٦٢) ينظر المصدر نفسه ص٣٤.

(١٦٣) فغالي، المحيط الجامع، ص٣٤٦.

(١٦٤) يوسابيوس ، تاريخ الكنيسة ،ص١٣-٢٢.

(١٦٥) ينظر المصدر نفسه ص٥٢.

(١٦٦) ينظر المصدر نفسه ص٥٢.

(١٦٧) ينظر المصدر نفسه ص٥٣.

(١٦٨) يوسابيوس ، تاريخ الكنيسة ،الكتاب الثالث ص ١٣٣ . ١٣٥ .

(١٦٩) يوسابيوس ، تاريخ الكنيسة ، ص٢٨.

(١٧٠) المصدر نفسه ، ص٤٦.

(١٧١) المصدر نفسه ، ص٤٨.

(١٧٢) المصدر نفسه ، ص٥١.

(١٧٣) المصدر نفسه ، ص٢٩.

(١٧٤) المصدر نفسه ، ص٣٣.

(١٧٥) المصدر نفسه ، ص٤٤،٤١.

(١٧٦) المخلصي، الاسكندرية، ص٢٨.

(١٧٧) رستم، اباء الكنيسة، ص١٠٧، ١٠٨.

(١٧٨) كمبي، تاريخ الكنيسة، ص٨٩.

(١٧٩) يوسابيوس ، تاريخ الكنيسة ، الكتاب الخامس، ص٢٥٨.

(١٨٠) يوسابيوس ، تاريخ الكنيسة ، الكتاب السادس، ص٢٩٤.

(١٨١) يوسابيوس ، تاريخ الكنيسة الكتاب السادس ، ص٣٠١-٣٠٢.

(١٨٢) يوسابيوس ، تاريخ الكنيسة ص٥٢.

(١٨٣) ينظر ، يوسابيوس ، تاريخ الكنيسة ، ص٥٢ ، رستم، اباء الكنيسة، ص١٥١،١٠٥.

(١٨٤) يوسابيوس ، تاريخ الكنيسة ، الكتاب السادس، ص٣٢٢.

(١٨٥) يوسابيوس ، تاريخ الكنيسة، الكتاب السادس، ص٣٢٣.

(١٨٦) يوسابيوس ، تاريخ الكنيسة ، ص٣٢،٣١ .

(١٨٧) المصدر نفسه ، ص٣٢،٣١.

(١٨٨) المصدر نفسه ، ص٥٦.

(١٨٩) المصدر نفسه ، ص٥٧.

(١٩٠) المصدر نفسه ، ص٥٠-٥٩.

(١٩١)المصدر نفسه ، ص٥٢.

(١٩٢) المصدر نفسه ، ص٥٩.

قائمة المصـادر

١. ابرص ، ميشال وعرب ، انطوان ، المجمع المسكوني الاول نيقيا الاول (٣٢٥) م (ط١، منشورات المكتبة البوليسية، لبنان، ١٩٩٧).

٢. ابو زهرة ، محمد محاضرات في النصرانية (ط٣، دار الفكرالعربي ، القاهرة ، ٢٠٠٦)

٣. ارنولد ، ابرهام، المسيحيون الاوائل ، تقديم انطونيوس مرقس(ط١، مكتبة المنار ، القاهرة ،٢٠٠).

٤. الاحمد ، سامي سعيد ، تاريخ الرومان (مطبوعات وزارة التعليم العالي ، بغداد).

٥. الارو ،عبد الرزاق، مصادر النصرانية ، تقديم محمد بن عبد الرحمن الخميس ، احمد عبد الوهاب (ط١ ، دار التوحيد للنشر ، الرياض ، ٢٠٠٧)

٦. الاعظمي ، مجيد عواد، تاريخ مدينة القدس (دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٢)

٧. الجليلي ، حسين، معجم اسماء المدن والقرى الفلسطينية وتفسير معانيها (بيروت ،٢٠٠٨)

٨. الحديثي ، قحطان و الحيدري، صلاح، دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي(دار المعارف للكتب الجامعية ، البصرة)

٩. الدباغ ،مصطفى مراد، بلادنا فلسطين (ط١ ، منشورات الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٥)

١٠. الدبس ،يوسف ، تاريخ سورية (ط١، بيروت ، ١٨٩٩)

١١. الساموك ، سعدون وعليان ، رشدي، تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحة (مطابع دار الكتب، الموصل ، ١٩٨٨)

١٢. القيصري ، يوسابيوس ، حياة قسطنطين ، ترجمة القمص مرقس داود(مكتبة المحبة ،١٩٧٥)

١٣. المخلصي ،منصور، مدرسة انطاكية (شركة الطيف للطباعة ، بغداد ، ٢٠٠٧) مدرسة الاسكندرية (شركة الطيف للطباعة، بغداد، ٢٠٠٤) مار افرام الشماس(شركة الطيف للطباعة، بغداد ،٢٠٠٣) الكنيسة عبر التاريخ (شركة الطيف للطباعة ، بغداد ، ٢٠٠٨) ثيودوس المعلم الكبير (شركة الطيف للطباعة ، بغداد ، ٢٠٠٤)

١٤. اليسوعي ، الاب بطرس قرماج مروج الاخيار في تراجم الابرار (ط٢ ، مطبعة الاباء المرسلين ، بيروت ، ٢٠١٠)

١٥. اوليري ،دي لاسي، انتقال علوم الاغريق الى العرب ، ترجمة متي بيثون ويحيى الثعالبي (ط١ ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٨)

١٦. بسترس ، كيرلس، تاريخ الفكر المسيحي عند اباء الكنيسة ٠ ط١ ، منشورات المكتبة البولسية ، بيروت ، ٢٠٠١)

١٧. جيبون ، ادورد، اضمحلال الامبراطورية الرومانية (مطابع الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٩٦)
١٨. حبي ،يوسف ، تواريخ سريانية (مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٢)
١٩. حتي ، فليب ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ،ترجمةجورج حداد وعبد الكريم رافق (دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٥٠)
٢٠. داوني ، جلانفيل ، انطاكية في عهد ثيودوسيوس، ترجمة الدكتور البرت بطرس (مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٦٨)
٢١. دوبراتشينسكي ، يان ،
٢٢. اوربا المسيحية ، ترجمة كيدو لحدو (ط١، الكلمة للطباعة والنشر ، دمشق ، ٢٠٠٧)
٢٣. ديوسقورس ، الانبا، موجز تاريخ المسيحية (شركة هارموني للطباعة ، القاهرة ، ٢٠٠٣)
٢٤. رستم ، اسد ، اباء الكنيسة (ط٢ ، منشورات المكتبة البوليسية ، لبنان، ١٩٩٠)
٢٥. رنسيمان ، ستيفن ، الحضارة البيزنطية ، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد (ط٢ ، مطابع الهيئة المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٧)
٢٦. شلبي ، احمد ، المسيحية (ط ١٠، مكتبة النهظة المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٨)
٢٧. عبيد ، اسحق، الامبراطورية الرومانية بين الدين والبربرية ، تقديم جورج شحاته قنواتي (ط١ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٢)
٢٨. عطية ، عزيز سوريال ، تاريخ المسيحية الشرقية ، ترجمة اسحق عبيد(ط١ ، مطبوعات المجلس الاعلى ، القاهرة ، ٢٠٠٥)
عيواص ، زكا مار افرام الشماس (مطبوعات مجمع اللغة ، بغداد ، ١٩٧٤)
٢٩. ملر ، اندرو تاريخ الكنيسة (ط٥ ، مطبعة الاخوة ، مصر ، ٢٠٠٨)
٣٠. ميخائيل ، مار تاريخ ميخائيل الكبير (ط١، دار ماردين ، حلب ، ١٩٩٦)
٣١. ويتلر ، ج الهرطقة في المسيحية ، تعريب جمال سالم (دار التنوير للطباعة والنشر ، ٢٠٠٧)

القواميس والدوريات والموسوعات

١. نخية من الباحثين، قاموس الكتاب المقدس.(دت)
٢. عبد الحميد ، رأفت الاضطهاد الروماني للمسيحين بين الاعتقاد الكنسي والفكر السياسي ، مجلة كلية الاداب ، جامعة الامارات العربية المتحدة ، ع ٣ ، ١٩٨٧.
٣. السواح ، فراس موسوعة تاريخ الاديان (ط١ ، منشورات دار علاء الدين ، دمشق ، ٢٠٠٩) ج
٤. لوبليه ، كلود ، اهتداء قسطنطين ، تاريخ الكنيسة المطول (ط١ ، دار الشرق ، لبنان ، ٢٠٠٢).